مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

Directing the semantics of Andalusian poetry Between the rhetorical simile and metaphor (Al–Balawi's poetry as a model)

Asst. prof. Dr. Salam Ali Hammadi
Faculty of Islamic Sciences – University of Fallujah

Abstract

This study aims to trace the recipient's understanding the poetry of Yusuf bin Muhammad Al–Balawi, specifically in the intertwining of the art of simile and metaphor, and what this understanding can lead to in terms of the service of the text on the researcher part: the poet's intent and the understanding of the recipient. This study is divided into three main areas: linguistic overlap, recruitment overlap, and interpretive overlap. As for the linguistic overlap, it is concerned with the techniques inherent in the language. While the recruitment is concerned with the skill of the poet and his special functions. For the interpretative, on the other hand, is concerned with the interpretations of the recipient and what can be understood from the text.

Keywords: (**interference, simile, metaphor, semantics**).

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

توجيه دلالات الشعر الأندلسي

بين التشبيه البليغ والاستعارة (شعر البلوي أنموذجًا)

أ.م.د. سلام علي حمادي
جامعة الفلوجة_كليّة العلوم الإسلاميّة
07902200305 dr.salam.ali@uofallujah.edu.iq

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تتبّع فهم المتلقّي لشعر يوسف بن محمد البلوي (٦٠٤) وتحديدًا في توجيه تداخل فنّي التشبيه والاستعارة، وما يمكن أنْ يفضي إليه هذا الفهم من دلالات تكون في خدمة النصّ من جهتي: قصد الشاعر وفهم المتلقّي. وقد قسّمنا الدراسة على ثلاثة مباحث: التداخل اللغوي، والتداخل التوظيفي، والتداخل التأويلي. أمّا اللغوي فيختصّ بما هو متأصل في اللغة من تقنيّات، وأمّا التوظيفي فيختصّ ببراعة الشاعر وتوظيفاته الخاصّة، وأمّا التأويلي فيختص بتأويلات المتلقي، وما يمكن يفهمه من النصّ.

وقد بدأت الدراسة بمقدّمة يعقبها تمهيد، وخُتمت بحصر موجز لأهم النتائج..

الكلمات المفتاحية: (تداخل، التشبيه، الاستعارة، الدلالات)

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

توجيه دلالات الشعر الأندلسي

بين التشبيه البليغ والاستعارة (شعر البلوي أنموذجًا)

أ.م.د. سلام علي حمادي
جامعة الفلوجة_كليّة العلوم الإسلاميّة

المقدمة

من المسلّم به في ثقافات المجتمعات وآدابها الساميّة أهميّة علاقات المشابهة، لدرجة أن لا غنًى لأي مبدع عنها، ولا سبيل لغض الطرف عنها من لدن المتذوقين من جهة، والدارسين من جهة أخرى.

وبما أنّ المماثلة تتحقّق من فنّي التشبيه والاستعارة فقد كان من الوارد تداخلهما؛ لأنّهما يقومان على طرفي التشبيه على حدٍ سواء، مع اعتبار حذف أحدهما في الاستعارة. وبما أنّ تأمّل المتلقّي يختلف بين التشبيه والاستعارة، فقد كان من الضروري تتبّع مواطن التداخل، وأشكالها، وما يمكن أن تترك في نفس المتلقي من توجيهات تحمله على اعتبار ذروة للمعنى دون غيرها.

وقد توقفنا عند شعر يوسف بن محمّد البلوي من جهة، وعند تقنيّات اللغة من جهة أخرى ووجدنا تقسيم الدراسة على مبحثين: الأول يُعنى بالأغراض الأصيلة، وقد اخترنا منها "المديح والهجاء"، والآخر يُعنى بالأغراض المستحدثة، وقد اخترنا منها "النصح والوصف"؛ ولا شكّ أنّ كثرة شيوع الغرض سبب مباشر لاختياره دون سواه.

وعلى وفق ما سيتبين من الدراسة أنّ التداخل بين التشبيه والاستعارة يقوم أساسًا على التأويل من لدن المتلقّي، وتحديدًا التشبيه البلغ؛ باعتبار ما هو ظاهر من الإسناد، ولكن للمتلقّي تناسي هذا الإسناد، وإخراج المشبّه –المصرّح به– من دائرة علاقة المماثلة، بتقدير معنًى آخر يكون قريبًا من المشبّه، أو رديفه، فيكون المقدّر طرفًا لعلاقة المماثلة، وبما أنّه محذوف فسينتقل التوظيف من التشبيه إلى الاستعارة.

ولكلّ من الحالين دلالات تخالف دلالات التوجيه الآخر بالضرورة، ممّا أكسب هذه الدراسة – ربّما– أهمية خاصّة.

وقد بدأت الدراسة بتمهيد فمقدّمة، وخُتمت بخلاصة وحصر موجز لأهم النتائج.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

تمهيد في حياة الشاعر

هو أبو الحجّاج يوسف بن محمد البلوي، ولد سنة "٥٢٩هـ" [١]، بـ "مالقة"[٢].

ويذكر بعض الباحثين أنّ قبيلة "بليّ" ترجع أصولها إلى قضاعة الحميريّة القحطانيّة[٣]. ولُقب البلوي بـ: الفقيه، والزاهد، والمحدّث، والأديب[٤]، وتذكر المصادر أثاره على النحو الآتي[٥]:

١. كتاب (ألف باء)، وفيه صور البلوي حياة عصره الأدبية، ومؤثراتها.

٢. كتاب (تكميل الأبيات، وتتميم الحكايات ممّا اختصر للألباء في كتاب ألف باء) وهو مختصر كتاب تفصيلي لما جاء في كتابه السابق، ويسمى اختصارًا بـ (التكميل والتتميم).

٣. المداخل الصناعية للمنطق، وهي كتاب في علم المنطق وأسراره.

٤. ديوان شعره.

توفي البلوي في المدينة التي ولد بها سنة "٦٠٤هـ"[٦].

---

(١) ينظر: أعلام مالقة، أبو عبد الله بن عسكر (ت٦٣٦هـ) وأبو بكر بن خميس (ت٦٣٩هـ)، تقديم وتخريج وتعليق د. عبدالله الربط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٤٠١. وينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٨، ص٢٤٨.

(٢) ينظر: المغرب في حلى المغرب، ابن سعيدة المغربي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بصر، ط٢، ١٩٦٤م، ج١، ص/٤٢٢. ومالقة: (بفتح اللام والقاف، كلمة عجمية: مدينة بالأندلس عامرة من أعمال ريّة سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية، قال الحميدي: هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق، والقولان متقاربان، وأصل وضعها قديم ثم عمرت بعد وكثر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها حتى صارت أرشذونة وغيرها من بلدان هذه الكورة كالبادية لها أي الرستاق، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: عزيز بن محمد اللّخمي المالقي وسليمان المعافري المالقي). معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ج٥، ص٤٣.

(٣) ينظر: البناء القصصي للرعاية الأبويّة في كتاب ألف باء للبلوي، د. عبير سلامة، ٢٠٠٠م، ص٦.

(٤) ينظر: أعلام مالقة ٤٠١. وينظر: الأعلام ٢٤٨/٨.

(٥) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنّى، بغداد، ١٩٤١م، ج١، ص٤٧١.

(٦) ينظر: أعلام مالقة ٤٠١. وينظر: الأعلام ٢٤٨/٨.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

المبحث الأول: الأغراض الأصيلة (المديح والهجاء)

لا تخفى أصالة كلٍ من غرضي المديح والهجاء في الشعر العربي، الأمر الذي دفعنا للتعامل معها بوصفهما مألوفين لدى الذائقة العربية عمومًا، ودلالاتهما مستقرة تمامًا لديه، ومن هذه الدلالات ما يمكن تداخله بين التشبيه البليغ و الاستعارة، الذين تدور الدراسة عليهما، والتشبيه البليغ (هو التشبيه الذي لم تُذْكر فيه أداة التشبيه، ولم يُذْكَر فيه أيضًا وجْه الشبه)[١]، ومعلوم أنّ عناية البلاغيين بهذه التقسيمات كانت أكثر (من عنايتهم بالتذوّق والتحليل الفنّي لصور الاستعارة، ممّا حفّف رواء هذا المبحث لديهم، وصبغه بصبغة منطقيّة جامدة)[٢].

أمّا الاستعارة فهي (أنْ تذكر أحد طرفي التشبيه، وتريد به الطرف الآخر، مدّعيًا دخول المشبّه في جنس المشبّه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبّه ما يختصّ المشبّه به)[٣]. ومن هنا كان للجدل الذهني ضرورة في عملية فهم العلاقية بين المشبّه والمشبّه به في الصورة الاستعاريّة[٤]، التي يكون فيها (الجماد حيًّا ناطقًا، والأعجم فصيحًا، والأجسام الخرس مبينة، والمعاني الخفيّة بادية جليّة)[٥].

والتشبيه عمومًا (يزيد المعنى وضوحًا، ويكسبه تأكيدًا، ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستغن أحد منهم عنه)[٦]، وما دام الكلام يدور في فلك ذكر أحد طرفي التشبيه وحذف الآخر فقد تبدو علاقة المشابهة، ولكن بحذف المشبّه، والتصريح بلفظ المشبّه به، فتكون استعارة تصريحيّة. و(قد يضمر التشبيه في النفس فلا يُصرّح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبّه، ويدل بأنّ للمشبّه

(١) البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ج٢، ص١٧٣.

(٢) الصورة البيانيّة في الموروث البلاغي، د. حسن طبل، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٥١.

(٣) مفتاح العلوم، للسّكاكي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، ص٣٦٩.

(٤) ينظر: فلسفة البلاغة، د. رجاء عيد، منشأة المعارف بالاسكندريّة، ط٢، ص٣٣٥.

(٥) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ص٤٣.

(٦) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) تحقيق علي محمّد البجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطبع والنشر والتوزيع، الكويت، ط٢، ص٢٤٩.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

أمرًا مختصًّا بالمشبّه به، من غير أنْ يكون هناك أمر ثابت – حسًا أو عقلا – أجرى عليه اسم ذلك الأمر، فيسمّى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنيًّا عنها)[١].

ومن هنا يكون للذكر الصريح لكلّ من طرفي التشبيه إمكانيّة حملهما على التشبيه البليغ، أو على الاستعارة، أو عليهما معًا حسب ما قرّر أهل البلاغة والبيان[٢].

ومن هذه الدلالات قول البلوي في المديح النبوي[٣]: (من السريع)

وأصبح الناس به أخوة أبوهم الإسلام نعم الأبُ

في قوله "أبوه الإسلام" تشبيه بليغ يقبل المغايرة في التوجيه؛ بحسب قبول اللغة له، فالمسند هنا يجوز أن يكون المسند إليه والعكس صحيح، لتساويهما في التعريف المبرر الأعظم في عدّ أحدهما دون الآخر، بمعنى يمكن أن يكون أبوهم مبتدأ، وأن يكون خبرًا، والفرق بينهما في الدلالة أنّ في عدّه مبتدأ يكون معنى الأبوة راسخ في ذهن المتلقّي، وما للإخبار سوى تبليغه بمعنى الإسلام الملائم للأبوّة، أمّا في عدّه خبرًا فبالعكس، يعني رسوخ معنى الإسلام في ذهن المتلقّي، وما للإخبار سوى تبليغه بمعنى الأبوّة الملائم للإسلام.

يترتب على هذه المغايرة إمكانيّة عدّ التشبيه مقلوبًا تارة، وغير معكوس تارة أخرى، ففي حال عدّ "أبوهم" مبتدأ يكون التشبيه مقلوبًا(٤)، وفي حال عدّه خبرًا فيكون غير مقلوب.

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني (ت٧٣٩هـ)، تحقيق محمّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ج٣، ص١٥٤.

(٢) ينظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، ج١، ص٣٨١.

(٣) أبو الحجّاج يوسف بن محمّد البلوي المالقي (ت٦٠٤هـ) حياته، كتابه (ألف باء) شعره، دراسة وصنعة وتحقيق، ضمن كتاب: أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده، د. محمّد عويد الساير، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط١، ٢٠١٩م، ص١١٥.

(٤) التشبيه المقلوب: هو جعل المشبّه في مكان المشبّه به؛ بادّعاء أنّ المشبّه أكمل في وجه الشبه من المشبّه به على وجه المبالغة. ينظر: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٣٤٥.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

وفي كلتا الحالتين يكون "الإسلام" مشبّهًا على الأصل، وبما أنّ الاستعارة المفترضة هنا من التصريحيّة[1] فيعني إخراج هذا الركن من دائرة المماثلة، بوساطة تأمّل عنصر أخر محذوف يكون هو المشبّه، كأن يكون السياق في الأصل: "الإسلام حافظ لهم كأبيهم" فلفظة الإسلام هنا خارج دائرة المماثلة، ولفظة "حافظ" مشبّه، و"أبيهم" مشبّه به، ولا يخفى حذف الأداة ووجه الشبه والمشبه، ليبقى المشبّه به في حقل الاستعارة التصريحيّة. وبهذا يكون توجيه التشبيه أقرب إلى تأمّل طرفي التشبيه "الأبوة والإسلام" مع عدم تغييب بينونة أحدهما عن الآخر، ويكون توجيه الاستعارة أقرب إلى تأمّل وجه الشبه نفسه، أو الجامع كما يسمى في حقل الاستعارة، وربّما لا نجانب الصواب إذا قرّرنا أنّ تركيب الاستعارة قد يُنسينا التشبيه، ويحملنا عمدًا على تخيّل صورة جديدة[2].

ومن هذه التداخلات قوله في المديح النبويّ[3]: (من المجتث)

والكلّ نقطة ماءٍ من بحر فضل محمّدْ

في الشطر الأول يهمنا قوله: "الكلّ نقطة" بمعنى شبّه كلّ البشر بنقطة من بحر، فـ "الكلّ" مشبّه، و "نقطة ماء" مشبّه به، ووجه الشبه يمكن أن يقدّر بالقلّة المتناهية، وهي صورة شائعة في الثقافة العربيّة عمومًا. بينما يمكن توجيه الكلام على الاستعارة؛ من جهة تأمّل عنصر ثالث محذوف، كأن يكون التقدير: "الكلّ قلّة كنقطة ماء"، فتكون بذلك لفظة "الكلّ" خارج علاقة المشابهة؛ لأنّ المشابهة ستكون بين القلة والنقطة، فالقلّة مشبّه، و"نقطة ماء" مشبّه به.

أمّا الفرق بين دلالتي التوجيهين فيمكن أن يكون من جهة اهتمام المتلقي: أمّا توجيه التشبيه فلتأمّل المتلقي بينونة حجمي المشبّه والمشبّه به لذاتهما، وأمّا توجيه الاستعارة فلتأمّل وجه الشبه بينهما تحديدًا.

(١) التشبيه البليغ (وهو التشبيه الذي لم تُذْكر فيه أداة التشبيه، ولم يُذْكَر فيه أيضًا وجْه الشبه)، البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ج٢، ص١٧٣.

(٢) علم أساليب البيان، غازي يموت، دار الأصالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٠م، ص٢٧٢.

(٣) أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده ٢١٧.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

أمّا في الشطر الآخر من البيت فيهمنا قوله "بحر فضل محمّد" صلى الله عليه وسلم، وهو من قبيل إضافة المشبّه إلى المشبّه به، على وفق ما نصّ عليه البلاغيّون العرب(١)، على تقدير: "فضل محمّد كالبحر"، ومن ذلك قولهم العلم نور، على أنّ أصل الكلام النور كالعلم، فعلى وفق هذا التوجيه يكون قولنا (نور العلم) من التشبيه البليغ؛ لحذف كلّ من الأداة ووجه الشبه.

أمّا إذا تجاوزنا تركيب الإضافة – المتضمّن معنى التشبيه – فيمكن حمل الكلام على الاستعارة المكنيّة، (التي لم يُصَرَّح فيها باللّفظ المستعار، وإنما ذُكِرَ فيها شيءٌ من صفاته أو خصائصه أو لوازمه القريبة أو البعيدة، كنايةً به عن اللّفظ المستعار)(٢)، بمعنى تشبيه سعة فضله صلّى الله عليه وسلّم بسعة الأرض، وحذف المشبّه به، والإشارة إليه بأوضح لازمة من لوازمه – الدالّة على السعة – وهي البحر.

وعلى وفق ما مرّ بنا يكون الفرق بين دلالتي التوجيهين عائدًا إلى اهتمام المتلقي: ففي توجيه التشبيه تأمّل طرفي التشبيه "الفضل والبحر" مع عدم تغييب بينونة أحدهما عن الآخر، ويكون توجيه الاستعارة أقرب إلى تأمّل وجه الشبه نفسه وهو السعة المتناهية.

ومن فرضيات هذه التوجيهات المبنيّة على اختلاف اهتمامات المتلقّي نعي أنّ فهم النصّ مرهون بتصوّر مقامه الأصيل (وكلّما كان التصور دقيقًا، كان إدراك النصّ أيسر، وفهم علاقته متاحًا للدارس أو للناقد)(٣). ومن جدلية هذا التصوّر يدرك المتلقّي بذوقه الفنّي أنّه (قد يضمر التشبيه في النفس فلا يُصرّح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبّه، ويدل بأنّ للمشبّه أمرًا مختصًّا بالمشبّه به، من غير أنْ يكون هناك أمر ثابت – حسًا أو عقلا – أجرى عليه اسم ذلك الأمر، فيسمّى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنيًّا عنها)(٤).

قول يصف الصحابة رضوان الله عليهم(٥): (من الطويل)

---

(١) ينظر: علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، د. محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٦٢.

(٢) البلاغة العربيّة ٢/٢٤٣.

(٣) البلاغة والأسلوبيّة د. محمد عبد المطلب، الشركة المصريّة العالميّة، لونجمان، ط١، ١٩٩٤م، ص٣٠٨.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني (ت٧٣٩هـ)، تحقيق محمّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ج٣، ص١٥٤.

(٥) أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده ١١٩.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

غيوث إذ أعطَوا، ليوث إذا التقوا معانون منصورون بالرهْب والرعْبِ

إذا عدنا للسياق الذي ورد فيه هذا البيت نجد الذكر الصريح للصحابة رضوان الله عليهم، فيكون المشبّه هنا مقدرًا –وليس محذوفًا– أي: "هم غيوث إذا أغطوا وهو ليوث إذا التقوا"، فيكون الضمير المقدّر مشبّهًا في الحالين، وغيوث، وليوث مشبّها به، وبما أنّ الحذف طال الأداة ووجه الشبه فيكون التشبيهان بليغين.

ولكن إذا ذهب المتأمّل إلى إخراج الضمير من عملية التشبيه فيكون الأمر مغايرًا لما هبنا إليه، وتتمّ عملية الإخراج هذه بأحد السبيلين: الأول غض الطرف عن المذكور سابقًا، وعدّ صورتي هذا البيت منفصلتين عمًا سبق وكأنّهما ما استهلّ بها الشعر، أو تقدير عنصر ثالث –على شاكلة ما ذكرنا سابقًا– فيكون السياق: "هم كرام كالغيوث إذا أعطوا، وهم شجعان كالليوث إذا التقوا"، فيكون الضمير خارج حدود المشابهة، وتكون لفظتا غيوث وليوث استعارتين تصريحيّتين؛ لحذف المشبّه والتصريح بالمشبّه به.

ولنا أن نسأن هنا ما الأقرب لمراد الشاعر؟ أو الأقرب إلى دلالة التجربة الشعريّة عمومًا؟

وإذا تأمّلنا طبيعة الفنّين الذين يقوم عليهما التوجيهان نجد ضرورة الأخذ بهما على حدٍّ سواء؛ فلا سبيل لتجاوز أحدهما لحساب الآخر؛ فالتشبيه يوحي بوجود فوارق بين طرفي التشبيه في جوانب أخرى غير وجه الشبه، الاستعارة تبالغ في اتحاد الطرفين في وجه الشبه، مع عدم الاهتمام بالجوانب الأخرى التي لا يشتركان بها، ومن هنا تكمل إحدى الصورتين دلالة الأخرى، بمعنى تأمّل الصورتين معًا يحمل المتلقّي على تأمّل شدة اشتراط الطرفين بوجه الشبه؛ حملا على الاستعارة من جهة، واحتفاظ كلّ طرف بخصوصياته التي تميّزه من خصوصيّات الطرف الآخر من جهة أخرى. الأمر الذي يكرّس في مخيّلة المتلقّي إنسانيّة المشبّه في كلتا الصورتين.

ومن هذه التوجيهات ما ذكر فيه التفاوت في الفضل فيقول[1]: (من السريع)

كم بين ذا الفضل وما قبله ذلك قصدير وهذا ورقْ

في السياق التي ورد فيه هذا البيت يتعرّض الشاعر لفائل ممدوحه، ويعقد المقارنة بينها وبين فضائل من سبقه، فيشبّه فضل ممدوحه بالورق، وفضل من سبقه بالقصدير.

(١) أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده ١٦٨.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

والورق يعني الفضة[١]، والقصدير جسم معدني مركب من الرصاص والزنك يلحم به النحاس وغيره ويطلى به[٢]، ممّا يعني أنه رخيص الثمن.

وقد يتساءل المتلقّي لماذا الورق وهناك ما هو أنفس منه؟ كالذهب والأحجار الكريمة؟ نقول ربّما كان السبب في اختيار هذا المعدن للإشارة الضمنيّة لمعاني كثير من آي القرآن الكريم التي دلّت على شيوع هذا المعدن في جناته تعالى، ومن ذلك قوله تعالى: (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا . قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا)[٣].

وعلى وفق ما مرّ بنا يمكن حمل التركيب على التشبيه بتقدير: ذلك كالقصدير في بخسه وشيوع انتشاره، وهذا كالورق في نقاوته. ويمكن حمله على الاستعارة؛ بتقدير: ذلك زهيد كالقصدير، وهذا نقي كالفضة. وبذلك يكون اسما الإشارة خارج دائرة المشابهة.

أمّا ما يميّز بين التوجيهين من جهة الدلالة فيمكن رصده من علاقة كلّ طرف من طرفي المشابهة بالطرف الآخر؛ ففي توجيه التشبيه يكون للذات الإنسانيّة حضور صريح فلا يغيب المشبّه عن مخيّلة المتلقّي، فهو جزء من الدلالة، وأمّا في توجيه الاستعارة فيمكن إسدال الستار عليه، وتجاهل وجوده إلى حدٍّ ما؛ وتسليط الضوء على صفته فحسب، بمعنى تأمّل المتلقّي صفتي المشار اليهما في البيت الشعري بقوله (ذلك، وهذا) ومن ثمّ عقد المماثلة بين هتين الصفتين وبين المشبه به أو المستعار منه، وبذلك تكون الدلالة في فلك وجه الشبه تحديدًا.

وبهذا يكون اهتمام توجيه التشبيه البليغ بطرفي التشبيه، ويكون اهتمام الاستعارة بوجه الشبه، وهما ما تبحث عنهما مخيّلة المتلقّي.

وفي الهجاء قال[٤] (من الوافر)

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج٤، ص٢٠٥

(٢) ينظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩م، ج٨، ص ٢٩٠.

(٣) سورة الإنسان ١٥-١٦.

(٤) أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده ١٢٩.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

ولكنْ حرمة الموتى تراعى لهم والحيّ مهتضمٌ طليحُ

المهتضم المظلوم؛ و(الهَضْم مصدر هَضَمه يهضِمه هضْمًا: إذا ظَلَمه، ويقَال: هَضَم له من حقّه: إذا كسر له منه)[١]، ومن ذلك قوله تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا)[٢]. والطليح من التعب؛ (وطَلَحَ البعير: أعْيا، فهو طَليح. وأطْلَحْتُهُ أنا وطَلَّحْتُهُ: حَسَرته. وناقة طليحُ أسفارٍ، إذا جَهَدَها السيرُ وهَزَلها)[٣].

وبهذا يتبيّن معنى البيت في هجاء قوم يراعون حرمة الموتى، ولا يراعون حقّ الحيّ، ومن هنا تتشكل المماثلة بين الحيّ من جهة، والمهتضم والطليح من جهة أخرى. ولكي تتبلور هذه المماثلة ينبغي حمل الصفتين على المجاز لا على الحقيقة؛ فالظلم سمّي بالهضم؛ حملًا على الأكل المأكول ومن ثمّ المهضوم، والطليح حُمل على البعير المتعب، ومعلوم قدرة تحمل الإبل للشدائد، بمعنى أنّ التعب وصل لأقصى درجاته.

أمّا بحمل هذه المماثلة على التشبيه البليغ فمن تقدير: الحيّ كالمهتضم وكالطليح. وأمّا حمله على الاستعارة فمن تقدير: الحيّ مأكول حقّه كالهضيم، ومتعبٌ كالطليح. ويمكن حمل هذه الاستعارتين على كونهما مكنيتين، أي تشبيه الحيّ بالأكل وحذف الأكل والإشارة إليه بشيء من لوازمه، وهي الهضم، وكذلك الحال في الاستعارة الأخرى؛ إذ تشبيه الحي بالبعير المتعب، وحذف المشبّه والإشارة إليه بشيء من لوازمه، وهي الطليح.

أمّا الفرق بين دلالتي التوجيهين فمن حمل المتلقّي على تأمّل طرفي التشبيه أكثر من سواهما في توجيه التشبيه البليغ، وحمله على تأمّل وجه الشبه أكثر من سواه في توجيه الاستعارة.

وقال في الهجاء أيضًا [٤]: (من الكامل)

وكذبة الهنديّ لم تتفق وكان ما قد قاله الريحُ

---

(١) تهذيب اللغة ٦/٦٦.

(٢) سورة طه ١١٢.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ج١، ص٣٨٨.

(٤) أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده ١٣٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

وهنا معنى من الهجاء شائع عن العرب، إذ شبّه العرب القول بالريح كثيرًا؛ وذلك حملًا على عدم الجدوى منه، ومن ذلك قول يحيى الغزال[١]: (من الوافر)

إذا أُخْبِرتَ عن رجلٍ بريءٍ من الآفات ظاهرُه صحيحُ
فسَلْهُمْ عنهُ: هلْ هو آدميٌّ؟ فـإن قالوا نعم فالقولُ ريْحُ

إي إنّه قول غير صحيح، ولا فائدة منه.

وعلى وفق ما قدّمنا يكون توجيه التشبيه البليغ على تقدير: ما قد قاله كالريح، فحذفت الأداة كما حذف وجه الشبه. وأمّا توجيه الاستعارة فعلى تقدير: ما قد قاله زهيد متاح كالريح، فخرج الاسم الموصول (ما) من عمليّة المماثلة، وحذفت الأداة والمشبّه فتشكّلت الاستعارة التصريحيّة.

والذي يتأمّل الدلالتين يجدهما ضروريتين لاستكمال ما يروم إليه الشاعر من هذا التركيب بوجه عام؛ فهو يريد تشبيه القول بالريح؛ للحفاظ على هوية المشبّه –إذا صحّ التعبير– من جهة، والتعبير عن وجه الشبه من جهة أخرى، ولكن الإشارة إلى وجه المشبّه صراحة ربّما تستقطب اهتمام المتلقّي، فيكون الأكثر حضورًا في مخيّلته، الأمر الذي يستدعي حضور توجيه الاستعارة؛ الذي يكاد يغيّب المشبّه عن مخيّلة المتلقّي بشكل شبه تام ويحمله على تأمّل وجه الشبه بالدرجة الأساس.

وقال في الهجاء أيضًا[٢]: (من الوافر)

وإن جمعوا الدراهم دون علم فهم نَعَمٌ[٣] وقلْ عدمٌ وأخفى

(١) ديوان يحيى بن حكم الغزال، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٣م، ص٤٣.

(٢) أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده ١٦٥.

(٣) النَّعَم: الإبل، وحمرها: كرامها، وأعلاها منزلة. وقيل: "النَّعم" لا يقع إلا على الإبل، و "الأنعام" تقع على الإبل والبقر والغنم، ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ –١٩٩٢م، ج٢، ص٢٨٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

يتحدّث الشاعر عن قوم يهتمون بجمع الدراهم، الجمع الذي يمكن عدّه كناية[1] عن البخل، شريطة أن يكون بلا علم، فلو كان بعلم لوظفوا هذه الدراهم على الوجه الذي يسمو بهم، ولكن التجرّد من العلم يجعلهم يتصرّفون بها بدافع غرائزي يقرّبهم من النعم، وهو ما قصده الشاعر من قوله: فهم نَعَمٌ، أي فهم كالنعم فحذف الأداة كما حذف وجه الشبه فتشكل التشبيه البليغ. وقد يُخرج المتلقّي الضمير المنفصل (هم) من دائرة المماثلة ويقدّر صفة لتحلّ محلّ المشبّه، على تقدير: فهم غرائزيّون كالنعم، وبحذف هذا المشبه (المقدّر) والأداة تتشكل الاستعارة التصريحية.

ربّما أخذ العطف الذي بعد هذا التركيب توجيهي التشبيه البليغ والاستعارة إلى غير ما حملنا عليه الأبيات السابقة؛ وذلك من جهة استدراك الشاعر على هذا الوصف ونظر إلى هؤلاء القوم بوصفهم أقل رتبة من هذه النعم، فذهب إلى تشبيههم بالعدم. وهذا يعني أنّ توجيه التشبيه يُراد منه فصل هؤلاء القوم عن النعم لا للحفاظ على هويّتهم –كما مرّ بنا– وإنّما للحطّ من شأنّهم؛ فالنعم أكرم منهم وأجلّ فهي إذا ما كان سلوكها غرائزيّا فلأنها من الحيوانات ممّا يعني أنّه أمر مألوف لا يخالف الفطرة الكونيّة، أمّا هؤلاء القوم فقد تصرفوا بلا حكمة ممّا يخالف هذه الفطرة فحقّق التشبيه تخصيصًا لهم أكثر ممّا تحقّقها الاستعارة، ومن ثمّ تحقّق معنى الذمّ الذي أكّده في دلالة العطف.

وقال في الهجاء أيضًا[2]: (من الطويل)

وزاد كذا تفضيل قوم لبؤسهم رئيسهمُ شيخُ الكنيسة أسقفُ

تبدو دلالة الهجاء من قوله "لبؤسهم"، ثمّ يؤكّد هذه الدلالة بعلاقة المماثلة في قوله: رئيسهم شيخ الكنيسة، أي شبه رئيسهم بشيخ الكنسية على شاكلة التشبيه البليغ، ثمّ أكّد هذا التشبيه بقوله "أسقف"

(١) الكناية (هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ويأتي بتاليه وجودا، فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه، ومثاله قولنا: فلان كثير رماد القدر، طويل نجاد السيف، فنكنى بالأول عن جوده، وبالثاني عن طول قامته). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلويّ (ت٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ج١، ص١٨٦.

(٢) أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده ١٦٥.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

ويُاد به هنا رئيسٌ من رؤساء النصارى في الدين؛ وسمّي بذلك لأَنَّه يتخاشع، والسَقَفُ بالتحريك: طولٌ في انحناءٍ. يقال: رجلٌ أَسْقَفُ بيِّن السَقَفِ(١).

وعلى وفق ما ذكرنا قد يقدّر المتلقّي صفة للمشبّه –أي رئيسهم– فتكون الصفة المقدّرة مشبّها بدلا عنه، على تقدير: رئيسهم "بائس"(٢) كشيخ الكنيسة، وبحذف الصفة من السياق مع الأداة تتشكّل الاستعارة التصريحيّة.

أمّا دلالة توجيه التشبيه البليغ فلا تخلو من الحفاظ على ماهيّة كلّ من طرفي التشبيه، وربّما هذا الحفاظ يكرّس وجود المشبّه –أي رئيس القوم– في مخيّلة المتلقّي، وبهذا يمكن أن يتعمّق معنى الهجاء لديه. يقابل هذا ما يمكن أن يتمخّض من دلالة الاستعارة التي تكاد تغيّب ماهيّة المشبّه في مخيلة المتلقّي، لحساب وجه الشبه، بمعنى أنّ التي سيسيطر على هذه المخيلة معنى وجه الشبه بشكل شبه كامل، ومن هنا تبدو أهميّة كلتا الدلالتين؛ إذ لا تغني إحداهما عن الأخرى.

ومن هذه التوظيفات يتبيّن لنا أنّ الصورة الفنيّة يمكن أن توظّف للتعبير على معنًى ما، وكلّ ما له علاقة به على وجه العموم(٣)، ولا سيّما من جهة المتلقي؛ وذلك لأنّ عملية التلقّي (ليست متعة جماليّة خالصة فحسب، ولكنّها عمليّة مشاركة وجوديّة تقوم على الحوار بين المبدع والمتلقي، تفتح أمامنا آفاقًا رحبة في فهم أنفسنا بجانب فهمنا للنصّ المبدَع)(٤).

وعلى وفق هذه المعطيات يمكن رصد حقلي تصور المتلقّي هنا وإدراج كلّ منهما في طرف من طرفي ثنائيتي السبب والمسبّب، أي النور والسراج، وربّما لهذه الثنائيّة أهميّة كبيرة في إدراك الدلالات عمومًا.

(١) ينظر: الصحاح، مادة "سقف" ٤/١٣٧٥.

(٢) التزمنا هنا بسياق البيت نفسه في تقدير هذه الصفة؛ لئلا يكون لنا موقف مؤيّد لوصف النصارى؛ فإنّما نحن دارسون هنا، لا منظرين للأديان.

(٣) ينظر: الصورة الأدبيّة، مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨١م، ص٣.

(٤) البلاغة والأسلوبيّة ٢٣٨.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

المبحث الثاني: الأغراض المستحدثة (الوصف والنصح)

شهد الأدب الأندلسي تطورًا ملحوظًا، وتجديدًا مرصودًا؛ إذ لم يعد مقصورًا على ذلك الاتجاه المحافظ الذي عرف من قبل، وإنما اتسع لبعض الاتجاهات الجديدة، سواء كانت جذروها من المشرق، أو من بلاد الأندلس نفسها(١)، ومن أهم مظاهر هذه الاتجاهات ما نلمسه في الأغراض المستحدثة، التي نجد جذورها في شعر ما قبل الإسلام أو الشعر الأموي، ولكن بصورة مبثوثة بين أغراض الشعر الأصيلة، فالذي حدث في الأندلس أن نالتْ هذه الأغراض حظًا وافرًا من العناية التي مكنتها لتشتمل على الشعر بمعزل عن تلك الأغراض التي كانت ترضخ تحت كنفها.

ويعدّ الوصف من أهم هذه الأغراض المستحدثة،كما في قول البلوي[٢]: (من البسيط)

وحقّ ذا، فجميع الشعر أرملة أنثى وذا النوع منه الأعزب الذكرُ

يشبّه الشاعر هنا الشعر بالأرملة على شاكلة التشبيه البليغ، وتقديره فجميع الشعر كالأرملة في فقد عزيز، ويمكن حمل هذه المماثلة على الاستعارة، بتقدير: فجميع الشعر محتاج كالأرملة، فيخرج بذلك الشعر عن دائرة المماثلة، لتحلّ محلّه صفته "محتاج"، وبعد حذف هذه الصفة –إي المشبّه– مع الأداة تشكّلت الاستعارة التصريحية وبيّنا أنّ (الاستعارة مبنيّة على التأويل)[٣]. وكذلك الحال في الشطر الآخر من البيت وتحديدًا في تشبيه النوع المقصود بالأعزب الذكر، على شاكلة التشبيه البليغ أيضًا، بتقدير: هذا النوع كالأعزب الذكر في الاستغناء عن الشريك، ويمكن حمله أيضًا على الاستعارة بتقدير صفة للمشبّه تكون موافقة لمعنى وجه الشبه، على تقدير: هذا الشعر مستغن كالأعزب الذكر.

ومن الجدير بالتنويه وصف تأكيد كلا الصورتين بما يدعم تأمّل المتلقّي لهما؛ فالأرملة أكدها الشاعر بقوله "أنثى"، وأكد الأعزب بقوله "ذكر".

أمّا الفرق بين معنيي التوجيهين في كلّ من المماثلتين فلا يخرج عن فكرة تغييب المشبّه من مخيلة المتلقّي من عدمه؛ ففي الشطر الأول يبدو الشعر –أي المشبّه على أصل التشبيه– شاخصًا في مخيّلة

(١) ينظر: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د. أحمد هيكل، دار المعارف بمصر، ط٦، ١٩٧١م، ص١٣١.
(٢) أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده ١٤٢.
(٣) المنهاج الواضح للبلاغة ٢٣٢/٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

المتلقّي، يقابل ذلك اختفاء هذا المشبّه بشكل شبه تام في توجيه الاستعارة ليحلّ محله وجه الشبه الذي لا يقلّ أهميّة عن أهميّة المشبّه، وبهذا يتمكّن المتلقّي من تأمّل الصورة التي يريدها الشاعر.

والأمر ينطبق تمامًا على الشطر الآخر، والصورة التي اشتمل عليها.

وقال يصف نوعين من الشعر[١]: (من الخفيف)

فالذي سُقتُ منه فهْو طميثٌ والذي ساقه الحريريُّ حريرُ

يتحدّث الشاعر هنا عن شعره من جهة، وشعر الحريري من جهة أخرى، فيشبّه شعره بالـ (طميث)، وشعر الحريري بالحرير، بأسلوب حقّق تناسبًا خاصًا بين الشطرين، ومعلوم أنّ من براعة الشعر (أن يكون المصراع الثاني مناسبًا للمصراع الأوّل في حسن عبارته وتمامها وشرف معناه بالجملة)[٢].

والطميث من الطمث: وهو (المَسُّ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ شيءٍ يُمَسُّ. وَيُقَالُ للمَرْتَعِ: مَا طَمَثَ ذَلِكَ المَرْتَعَ قَبْلَنا أَحدٌ، وَمَا طَمَثَ هَذِهِ الناقةَ حَبْلٌ قَطُّ أَي مَا مَسَّها عِقالٌ. وَمَا طَمَثَ البعيرَ حَبْلٌ أَي لَمْ يَمَسَّه. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ)[٣]. وقال الشاعر "طميث"؛ لأنّه أسند الاسم للمذكر –أي الشعر– فيكون بذلك مشبّهًا به.

وبما أن الشعر لا يلمس، ولا يمكن تشبيهه بما يمكن أن يلمس على وجه الحقيقة فيكون توظيف المشبّه به "طميث" هنا توظيفًا مجازيًّا، على أنّ الكناية عن الصفة تكون موجّهًا دقيقًا له، بمعنى أنّ وجه الشبه في هذا التشبيه لا يمكن تقديره إلّا بالاعتماد على المراد من التوظيف المجازي هنا، وهو أمر لا يتحقّق للمتلقّي إلا بتأمّل التشبيه الآخر، المتمثّل في الشطر الآخر من البيت؛ لأنّ ظاهر التشبيهين يقوم على المقابلة الضديّة، القائمة على معاني الطباق الموظّف توظيفًا (متلبسًا بالعطاء، وليس عملاً شكليًّا صرفًا)[٤].

(١) أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده ١٤٢.

(٢) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجنّي (ت٦٨٤هـ)، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص٢٨٤.

(٣) لسان العرب، مادة "طمث" ١٦٥/٢.

(٤) فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ٤٥٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

فكما شكل الحرير هناك طرفًا للتشبيه يمكن أن يشكّل ما يناقضه طرفًا أخر هنا، ومن هنا يمكن استخلاص وجه الشبه من قوله "طميث" بأنّ لمسه متاح لمن يشاء، وهي لازمة من لوازم الشيء الزهيد الرخيص، ومن هنا تحقّقت الكناية من جهة، وتحقّق تقدير وجه الشبه من جهة أخرى، والمهم في تقدير وجه الشبه هنا يكمن في إمكانية تقدير الصفة التي تقوم مقامه لتكون هي الطرف الأول من التشبيه –أي المشبّه– ويكون الضمير المنفصل "هو" خارج عملية المماثلة على وفق ما مرّ بنا فيتحقّق توجيه الاستعارة، على تقدير: فهو زهيد كالطميث. وحملا على توجيه الاستعارة أيضًا يقابله من الشطر الآخر تقدير: وما قاله الحريري نفيس كالحرير.

أمّا الفرق بين توجيهي التشبيه البليغ والاستعارة فلا تخرج فحواه عمّا سبق؛ إذ يحتفظ التشبيه البليغ بماهية كلّ من المشبّه والمشبّه به، وهو أمر مطلوب من التشبيهين، ولا يستقيم المعنى بدونه، لذلك يكون توجيه التشبيه البليغ مطلب سياقيٍّ لا بدّ منه.

وأمّا توجيه الاستعارة فيقلّل من الإشارة إلى كلٍّ من طرفي التشبيه؛ لأنّه يزعم تطابقهما في وجه الشبه؛ الذي يحتلّ الصدارة في أهميّة التأويل، وهو أمر مطلوب أيضًا، ممّا يعني عدم إمكانيّة تجاوز توجيه الاستعارة التي تمثّل غايّة لا تقلّ أهميّة عن الغاية الأولى.

وقال البلوي يصف كتابًا له[1]: (من المجتث)

وذا الكتاب اتخذهُ لداء جهلك طبّا

ونقف عند قوله: "داء جهلك"، إذ يبدو التداخل بين الاستعارة والتشبيه البليغ ناجمًا ممّا تسمح به قوانين اللغة بالأصل، وليس من تأويلات المتلقّي التي مرّت بنا، وهذه التقنيات تقوم على مغايرة الإسناد على وفق ما ذكر البلاغيّون من قابليّة إضافة المشبّه إلى المشبّه به[2]، على تقدير: جهلك داء، كما نقول: نور العلم، حملًا على قولنا: العلم نور، وبهذه يتحقّق التشبيه البليغ.

(١) أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده ١٢١.

(٢) ينظر: علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، د. محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٦٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

أمّا توجيه الاستعارة فيكون من قبيل تشبيه الجهل بالإنسان المعلول، وحذف المشبّه والإشارة إليه بلازمة من لوازمه، وهي الداء، ممّا يحقّق الاستعارة المكنيّة.

وللوقوف على الفرق بين التوجيهي نرى أن التشبيه يحافظ على الفصل بين المرض والجهل من جهة ماهيتي كلٍّ منهما، ومن ذلك يتأمّل المتلقّي خصوصيّة كلٍّ منهما عن الآخر، ومن ذلك مثلا لا يتأمّل المتلقّي أنّ الجاهل مبتلى بالمرض فيغض الطرف عن إهماله في رضوخه تحت وطأة الجهل.

أمّا توجيه الاستعارة ففيه زعم أنّ الجهل مثل الإنسان في إمكانيّة إصابته بالمرض، بل زعم الشاعر المبالغة في تطابق كلّ من الجهل والإنسان في إمكانية الإصابة بالمرض لكلٍّ منهما. وهنا إشارة ضمنيّة بدرجات الجهل؛ لأنّ الإنسان لا يصاب بالمرض على طول الخط، كما يمكن الإشارة إلى إمكانيّة العلاج من هذا المرض، وهو ما توحي إليه نصيحة الشاعر في أول البيت، وبهذا يمكن إدراك تقنيّة الاستعارة في إنتاج الدلالات؛ فـ (سرّ بلاغة الاستعارة المكنيّة ما فيها من تشخيص وهبة حياة؛ وذلك أنّ كميّة الخيال فيها أكبر من كميّته في الاستعارة التصريحيّة، من حيث إنّ المكنيّة صورة خياليّة أصليّة ملحقة بها صورة خياليّة فرعيّة هي قرينتها التخييليّة)[1].

وقال يصف كلبًا[2]: (من الرجز)

أنيابه حديدة مديدة من أجلها هيبته شديدهْ

عندما يصف أنياب الكلب بالحديدة يذهب التأويل إلى التشبيه البليغ حسب ما هو ظاهر، على أن الأداة قد حذفت وتقديرها الكاف، ووجه الشبه قد حذف، وتقديره الصلابة، أي: أنيابه كالحديدة في الصلابة. ولكن إذا تأمّلنا صفة للأنياب تحاكي وجه الشبه وتقوم مقامه فسيكون التوجيه من قبيل الاستعارة، ففي قولنا: أنيابه صلبة كالحديدة، يكون صلبة هي المشبّه، وليست أنيابه، بمعنى أنّ تقدير هذه الصفة يُخرج الأنياب من دائرة المشابهة كما مرّ بنا.

(١) البلاغة الاصطلاحيّة، د. عبدة عبد العزيز قلقيلة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢م، ص٦٦.

(٢) أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده ٢١٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

وعلى وفق ما افترضناه وقرّرنا آنفًا أنّ توجيه التشبيه البليغ يراعي تأمّل طرفيه بشكل يضمن فصل أحدهما عن الآخر، بينما يغيب هذا الفصل في توجيه الاستعارة بشكل شبه تام، بل يزعم الشاعر – في هذا التوجيه– أنّ الانياب هي حديدة فعلًا، فيتناسى المتلقّي الإشارة إلى الأنياب بل لا يقف عندها أصلا.

وبهذا يتبيّن لنا أهميّة التوجيهين؛ بوصفهما يتمّم أحدهما الآخر.

ومن الأغراض المستحدثة "النصح"، الذي تناول فيه النصح في أخذ العلم، إذ قال[1]: (من السريع)

واعلم بأن العلم ذو همّة وهو هزيز النفس ذو غيرهْ

مع جماليّة توظيف الجناس غير التام في مطلع هذا البيت بين لفظتي "واعلم، والعلم" تأتي ثلاثة تشبيهات: "العلم ذو همّة"، و "هو هزيز النفس"، و "هو ذو غيرة".

أمّا التشبيه الأول فيمكن حمله على توجيهين: الأول بتقدير أداة التشبيه، أي: العلم كذي همّة، والآخر بتقدير مشبّه به محذوف، أي: العلم كإنسان، فحذف الإنسان وأُشير إليه بشيء من لوازمه، وهي الهمّة، وبهذا تحقّقت الاستعارة المكنيّة.

وللتفريق بين دلالتي التوجيهين ينبغي الارتكاز على ما يتمّ تقديره في كلا الحالين، ففي توجيه التشبيه "العلم كذي الهمّة" يعني تحديد وجه الشبه بصفة الهمّة من جهة، والفصل بين طرفي التشبيه، ممّا يحفظ ماهيّة كلٍّ منهما في مخيّلة المتلقّي، ولا يراعي هذا التوجيه أية إضافة أخرى.

بينما يراعي التوجيه الأخر الدلالات التي تتمّم ما غاب عن توجيه التشبيه؛ ففي قولنا (العلم كإنسان ذي همّة) يكون زعمنا تطابق طرفي التشبيه، وتناسي الفصل بينهما، ممّا يوحي بشدّة المشابهة بينهما، والفائدة من هذا التطابق ارتفاع نسبة وجه الشبه بينهما، ثمّ إنّ وصف الإنسان بالهمّة يفتح الباب للمتلقّي في تأمّل قابليّة التفاوت في مقدار هذه الهمّة، بمعنى يشترط العلم والإنسان في كونهما يتصفان بالهمّة، فقد تزيد الهمّة وقد تنقص؛ بحسب خصائص الإنسان على وجه الحقيقة، وهي دلالة لا تبدو في توجيه التشبيه.

(١) المصدر نفسه ١٥١.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

والتشبيه الثاني في قوله: "هو هزيز النفس" فـ (هزيزُ الريحِ: صوتها عند هبوبها)[١]، بمعنى أنّ الشاعر يشبّه العلم بصوت النفس، على أنّ هذا الصوت لا يكون ذا رتابة واحدة، وإنّما يشتدّ من حين لآخر؛ تبعًا لعدم رتابتها في الريح على وجه الحقيقة.

وتوجيه التشبيه البليغ فيه على تقدير: هو كهزيز النفس، وتوجيه الاستعارة فيه على تقدير: هو صوت كهزيز النفس. ومن هنا نقف أولا على المشبّه به "هزيز النفس" على أنّه من قبيل الاستعارة المكنيّة في كلا التوجيهين، على أنّه يشبّه النفس بالريح ويحذف الريح ويشير إليها بلازمة من لوازمها وفي الهزيز.

أمّا في توجيه التشبيه فيكون الضمير المنفصل هو المشبّه، وأمّا في توجيه الاستعارة فيكون الصوت –الذي ثمّ تقديره– هو المشبّه، وبهذا يخرج الضمير المنفصل من دائرة المماثلة.

وللتفريق بين دلالتي التوجيهين ففي توجيه التشبيه لا يثبت بأن العلم صوت، وإنّما في شبه به، من جهة التأثير بالنفس من جهة، أو عدم رتابته من جهة أخرى، أمّا في توجيه الاستعارة فيزعم الشاعر أنّ العلم صوت فعلا، وهذا الصوت يشبه صوت الريح؛ للشبه نفسه. ومن هنا يكون ارتكاز توجيه الاستعارة على المبالغة في وجه الشبه، ويكون ارتكاز التشبيه على الفصل بين طرفي التشبيه واحتفاظ كلّ طرف بخصائصه التي تميّزه من الآخر.

ولا يختلف التشبيه الثالث عن الأول في كلا التوجهين.

وقال في العلم أيضًا[٢]: (من السريع)

خرجتُ من شيء إلى غيره والعلمُ خِلُّ الخاشع الخاضعِ

ويشبّه العلم هنا بالخلّ، على ما هو ظاهر، فيتشكّل التشبيه البليغ، وإذا ما ذهب التأويل إلى تقدير صفة للمشبّه فستكون هذه الصفة هي المشبّه –كما مرّ بنا– على تقدير: العلم نافع كالخلّ، فبهذه الحال سيكون ذكر العالم خارج دائرة المماثلة، وسيحتل لفظ "نافع" مساحة المشبّه.

ومن يتأمّل التوجيهين يجد أنّ دلالتيهما متتامّتان؛ فالذي يبدو لنا أنّ وجه الشبه في هذا التشبيه "النفع والسند"؛ لأنّ الخلّ هو من يقدّم لخليله هذا، وهو ما يريده الشاعر حسب ما يبدو لنا. وإذا صحّ ما

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، و د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر دمشق، سورية، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ج١٠، ص٦٨٣٥.

(٢) أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده ١٦١.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

ذهبنا إليه لا يكون العلم خلّا لصاحبه على طول الخط؛ فالعلم الخبيث غالبًا ما يخذل صاحبه، ممّا يعني ضرورة العناية بوجه الشبه كما هي العناية بطرفي التشبيه، وهو ما نلتمسه من التوجيهين؛ ففي توجيه التشبيه يبدو الفصل بين طرفي التشبيه في تأمّل المتلقّي ممّا يحافظ على ماهيتيهما في نفس المتلقّي. أمّا في توجيه الاستعارة فيبدو تأمّل المتلقّي لوجه الشبه بوصفه قد وصل لأعلى مراتبه؛ لأنّ تسبّب في تطابق الطرفين، فزعم الشاعر أنّ المشبّه هو المشبّه به. بمعنى أنّ المنفعة هنا ليستْ كالخلّ بل هي خلّ بعينه.

وبهذا يكون النفع محاطًا برعاية المتلقّي؛ فتارة يكون وجه الشبه، وتارة أخرى يكون مشبّها، وفي كلتا الحالتين محذوف، يثير مخيّلة المتلقّي في تأمّله.

وبهذا يتبيّن أهميّة توجيهي التشبيه والاستعارة؛ إذ لا مجال لتجاهل أحدهما بأية حال.

ومن كلّ ما تقدّم يتبيّن لنا أنّ علاقات المماثلة التشبيهيّة والاستعاريّة تسبّب في (إحداث علاقات جديدة بين الألفاظ، لم تكن موجودة، أو مألوفة من قبل)[1]. الأمر الذي يبدو في تأمّل المتلقّي، وتقرره ذائقته حتى إذا لم يقده الشاعر أصلًا، على إنّ (طبيعة المتلقي حاضرة حضورًا بيّنًا في العمليّة الإبداعيّة، وهذا راجع – بلا شكّ – إلى أنّ المبدع يحاول بقدر ما أوتي من قوة بيانيّة أن ينقل المتلقي إلى الحالة التي يعيشها هو، أو بمعنى آخر يحاول أن ينقله إلى نفس التجربة التي دفعته إلى هذا الإبداع)[2].

الخاتمة ونتائج البحث

وختامًا يمكن رصد جملة من النتائج، نذكر منها ما يأتي:

١. بانت تجربة الشاعر بصورة جليّة في حقل المماثلة، التي مكّنت المتلقّي من المرونة التاويليّة، –إذا صحّ التعبير– ليكون بمقدره تأويلها حسب ما يشاء.

٢. قامت هذه التأويلات على وفق ما تقتضيه قوانين اللغة وتقنيّاتها، ولا سيّما ما كانت منها على وجه الجواز؛ لما فيه من دلالات وجّهت مفهوم المتلقّي منها.

٣. في جلّ التأويلات –إن لم تكن كلّها– مانت التأويلات متتآمّة، أي تتمّم إحداها الأخرى، فلا مجال لتجاوز أيٍّ منها دلاليًا.

(١) السياق وأثره في المعنى، د. المهدي إبراهيم الغول، أكاديميّة الفكر العربي الجماهيري، دار الكتب الوطنيّة، بنغازي، ليبيا، ٢٠١١م، ص٨٥.

(٢) البلاغة والأسلوبيّة ٢٣٥.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

٤. تسبّبت هذه التأويلات في رصد دلالات كثيرًا ما توافرت على شكل ثنائيّات، راعى طرف منها المشبّه، وراعى الطرف الآخر وجه الشبه.

٥. إنّ توافر هذه التأويلات تثبت براعة الشاعر الفنيّة في كثير من المواطن.

٦. أثارت هذه التأويلات مخيّلة المتلقّي لتجعله متتبّعًا جيدًا لدلالاته المتغايرة داخل السياق.

٧. إنّ الشاعر أفاد من تقنيتي التشبيه والاستعارة في رسم صور المماثلة في شعره، ممّا يعكس بصمته الفنيّة بشكل واضح وصريح.

المصادر والمراجع

١. الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د. أحمد هيكل، دار المعارف بمصر، ط٦، ١٩٧١م.

٢. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة.

٣. أعلام مالقة، أبو عبد الله بن عسكر (ت٦٣٦هـ) وأبو بكر بن خميس (ت٦٣٩هـ)، تقديم وتخريج وتعليق د. عبدالله الربط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٥. أندلسيّات في تحقيق النصّ الشعري الأندلسي ونقده، د. محمّد عويد الساير، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط١، ٢٠١٩م.

٦. الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني (ت٧٣٩هـ)، تحقيق محمّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣.

٧. البلاغة الاصطلاحيّة، د. عبدة عبد العزيز قلقيلة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢م.

٨. البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٩. البلاغة والأسلوبيّة د. محمد عبد المطلب، الشركة المصريّة العالميّة، لونجمان، ط١، ١٩٩٤م.

١٠. البناء القصصي للرعاية الأبويّة في كتاب ألف باء للبلوي، د. عبير سلامة، ٢٠٠٠م.

١١. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩م.

١٢. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٣. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت.

١٤. ديوان يحيى بن حكم الغزال، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٣م.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

١٥. الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

١٦. السياق وأثره في المعنى، د. المهدي إبراهيم الغول، أكاديميّة الفكر العربي الجماهيري، دار الكتب الوطنيّة، بنغازي، ليبيا، ٢٠١١م.

١٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، و د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر دمشق، سورية، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٩. الصورة الأدبيّة، مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨١م.

٢٠. الصورة البيانيّة في الموروث البلاغي، د. حسن طبل، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط١، ٢٠٠٥م.

٢١. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلويّ (ت٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٢. علم أساليب البيان، غازي يموت، دار الأصالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٠م.

٢٣. علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، د. محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٤. فلسفة البلاغة بين التقنيّة والتطور، د. رجاء عيد، منشاة المعارف بالاسكندريّة، ط٢.

٢٥. فلسفة البلاغة، د. رجاء عيد، منشأة المعارف بالاسكندريّة، ط٢.

٢٦. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) تحقيق علي محمّد البجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطبع والنشر والتوزيع، الكويت، ط٢.

٢٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنّى، بغداد، ١٩٤١م.

٢٨. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٢٩. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٧م.

٣٠. المغرب في حلى المغرب، ابن سيدة المغربي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بصر، ط٢، ١٩٦٤م.

٣١. مفتاح العلوم، للسّكاكي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٣٢. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجنّي (ت٦٨٤هـ)، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.6